والده السيد العلامة الحسين بن الحسن الأخفش

غين الأعيان في الزمن • لم تغلبه الأحيد الدهر بدرر كلامه • مجتهد أيامه
والمبرع منه • أما في النحو فهو الأخفش على الحقيقة • وسعد العصر ويمن اليمن
وأما • وأما في الأصول فهو طيب الفروع • بكأس عبارته خند ريشه ورحيقه
وعلى الجملة فهو جامع الفنون • في التفسير فهو ثبت الجنان لا يهوله المشكل ولا يروع
وورد • فقد أعجز مجاريه • الذي اذا رام العلما مجاراته قيل لهم ما هذا الا جنون
ولا بدع فقد صحت • كسته همته برد المعالي فما غشى • معين الإفادة في مجاريه
وإلها فضله عن الغير • شدت المجد من عزمه أمراس • في الحسين أخبار الكسا
ولا يبرح يرعى في حدايقه • لا يفتر عن الطلب لحظه • فلا يدرا هو ذنب أم راس
لا يبالي كيف أمسا • فهو على التعبير غير هلوع • لحظه • مع زهد وقنوع
طاهر الحشا عن الشبهات • فلا تسمع في نادبه من الجزع على الدنيا لا همسا
فهو ممن جعل القناعة له همّا • لا كسا بر الأكابر الذين لا تسمع منهم فيها غير هات
وقد جرت بينه وبين والدنا مراجعات • وتلفع برد الزهادة لما يأكل التراث أكلا لمّا
تحوي من العلوم • ودارت بينهما أوراق اكتسب من عرفها زهر الخمايل • في مسايل
وذكره فيه • وهو في الجدال أجدل • ومن الفوايد على كل عذب رايق • على طرايق
وتشمير • وكنت أراه في همه ما حاسده منها الا الهم • طيب ولا كطيب المندل
في الدرس دون مضا سيفه اللهذم • وكم يمدح عليه اذا كان خط العاجز الذم

وقد ولي

٦٦

وقد ولي الخطابة • في أوقات مرت كمر السحابة • فهي لضيقها أقصر من ابهام
القطا • ولقلة ساعاتها كهبة شحيح كلف على العطا • ما هي الا أقصر من جلسة
الخطيب • وأسرع من مرور النسيم في روض يطيب • ولما حسدنا عليه الدهر اللئيم
بادر بنقله عنا الى جنات النعيم • فمات وهو طري الشباب • متلفع منه بأفخر
ملبس وجلباب • وانطفا مصباحه • وأيس من الحيوة فراحه • وقد سمعت
والدنا يقول بعد مماته • لو عاش هذا الشبل ومد في حيوته • لأبرز من العلوم ما لم يبرز
ولاحرز منها في صناديق الدفاتر ما لم يحرز • الا أن المنية • حالت بينه وبين الأمنية
سقى الله جدثه صيبا • وحياه بنسيم الرحمة طيبا • ما تغنت ذوات الأطواق
وصفقت لرقص الغصون أكف الأوراق • وقد مسحت الغزالة بذيل الحراره
ما رشح به جبين الروض من عرق القطر الذي والا انحداره • وله شعر مسك مداده
داري • وكافور قرطاسه يفوح بما يطيب لكل لبيب داري • كقوله وقد رحل عن وطنه
فازدادت أسباب الكتابة وحزنه •

يا رفاقي ان غبت عنكم فقد طا	ر بروحي اليكم الاشتياق
لست أرضى بالبعد عنكم ولكن	قدر الله دفعه لا يطاق
أضرم البين في فؤادي نارا	تتلظى ومدمعي مهراق
غير أني فوضت أمري الى الله	فأرجو أن ينقضي الافتراق
ويطيب اللقا ونفتح أبوا	با من العلم نابها الاغلاق
خانها الدهر مسها الهجر لما	رفع الجهل رأسه والنفاق

Copyright © King Saud University